... وازمة الاقليمية

بينما نجد الاقليمية ، كافكار وكيانات ومصالح ، رغم مظاهر انتعاشها وانتشار منطقها في معظم المحافل والمستويات ، تجابه ازمة موضوعية حقيقية تتلخص في مسألتين معا :

١ ـ عجزها الكامل عن مواجهة كافة التحديات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية التي يواجهها اي قطر عربي ، مهما بلغ حجمه واتسعت رقعته ·

ان هذا العجز ينكشف اولا في تدني مستوى المجابهة القومية مع العدو الصهيوني او غيره من ذوي الاطماع في الارض العربية كما يظهر كذلك في مظاهر الارتباك المتواصل الذي تواجهه قضايا التنمية والتطور الاقتصادي والاجتماعي ·

كذلك ينكشف حجم هذا العجز الاقليمي في عدم القدرة على اعداد « حل عسكري » لمسألة الصراع العربي ـ الصهيوني ، او حتى في عدم النجاح في انجاز « حل سياسي » لهذه المسألة ...

وعلى الصعيد الاقتصادي يكاد يظهر بدون اية صعوبة كيف ان مشاريع التنمية وخطط التطوير تترنح فشلا داخل السجون الاقليمية التي اذا تمكنت من توفير رأس المال فانها لا توفر اليد العاملة والسوق والخبرة والمواد الاولية ، والتي وان توفر لها عنصر أو اخر من عناصر الانتاج فانها تفتقد بشدة الى العناصر الاخرى ...

٢ ـ بالاضافة الى هذا العجز ، وربما بسببه ، يعجز التركيب السياسي والاقتصادي والاجتماعي للاقليمية عن ان يعبر عن مصالح الاقليم ككل ، فيجنح الى التعبير عن مصلحة قلة في داخله ، مما يظهر ان الاوضاع الاقليمية ليست مصلحة **قطر** بكامله وانما تصبح مصلحة **عشيرة** او **فئة** او **جهة** داخل هذا القطر ·

الاقليمية ـ جذورها وحقيقتها

ذلك ان (الاقليمية) في البناء السياسي العربي ليست مجرد انعكاس فوقي لتطور **داخلي** في البناء الاقتصادي والاجتماعي العربي ، وفي علاقات الانتاج وتطور الطبقات ، بل هي قرار **خارجي** اتخذه الاستعمار القديم وحافظت عليه الامبريالية كضمان لديمومة المصالح الاجنبية والهيمنة الاستعمارية على هذه المنطقة وثرواتها وخيراتها ...

فالاقليمية بهذا المعنى ليست وليدة طبقة بذاتها في الحياة العربية ، بل أنها هي التي تولد الطبقات والفئات التي تدافع عنها ، وهذا الذي يفسر تعاقب اكثر من طبقة او فئة اجتماعية على سدة الحكم في البلاد العربية وبقاءها جميعا مخلصة « للسيادة الاقليمية » و « المنطق الاقليمي » ... هكذا كان ·

فالكيانات الاقليمية في الوطن العربي هي الجغرافية السياسية للامبريالية في هذه المنطقة ، هي الحدود الامنة لمصالحها ومخططاتها ، فهي اذن تشكيل فوقي لبناء تحتي متصل بالمجتمعات الرأسمالية في مرحلتها الامبريالية وليس بالتطور الاجتماعي